

الاستقما لأخبار دول المغرب الأقصى

@ 113 \$ أخبار بني العزفي أصحاب سبته \$.

قد تقدم لنا أن الرئيس أبا سعيد فرج بن إسماعيل بن الأحمر صاحب مالقة كان قد غدر بأهل سبته وقيض على رؤسائها من بني العزفي وغربهم إلى غرناطة سنة خمس وسبعمئة فاستقروا هنالك في إيالة السلطان ابن الأحمر المعروف بالملخوع مدة ولما استولى السلطان أبو الربيع المريني على سبته ونفى بني الأحمر عنها استأذنه بنو العزفي في الرجوع إلى المغرب والقدوم عليه فأذن لهم واستقروا بفاس وكان أبو زكرياء يحيى وأبو زيد عبد الرحمن ابنا أبي طالب عبد الله بن أبي القاسم محمد بن أبي العباس أحمد العزفي من سرواتهم وأهل المروءة والدين فيهم وكانوا يغشون مجالس العلم بمسجد القرويين من فاس لما كانوا عليه من انتحاله وكان السلطان أبو سعيد أيام ولاية بني أبيه من قبله يحضر مجلس الشيخ الفقيه أبي الحسن الصغير وكان أبو زكرياء يحيى بن أبي طالب يلازمه ويتودد إليه فاتصل به وصارت له بذلك وسيلة عنده فلما أفضى الأمر إلى السلطان أبي سعيد رعى لبني العزفي تلك الوسيلة فأنعم عليهم وعقد لأبي زكرياء منهم على سبته وردهم إلى موطن سلفهم ومقر رياستهم فقدموها سنة عشر وسبعمئة وأقاموا فيها دعوة السلطان أبي سعيد والتزموا طاعته .

ولما فوض السلطان أبو سعيد إلى ابنه أبي علي الأمر وجعل له الإبرام والنقص عقد أبو علي على سبته لأبي زكرياء حيون بن أبي العلاء القرشي وعزل أبا زكرياء يحيى بن أبي طالب منها واستقدمه إلى فاس فقدمها هو وأبوه أبو طالب وعمه أبو حاتم واستقروا في جملة السلطان وهلك أبو طالب بفاس أثناء تلك المدة ثم كان من خروج الأمير أبي علي على أبيه وانتقاضه عليه ما قدمناه فلحق أبو زكرياء بن أبي طالب وأخوه أبو زيد بالسلطان أبي